

المبحث الثالث: تأثير الجماعة على الضيف و دينامية الجماعة والتفاعل الاجتماعي.

◆ **ديناميات الجماعة:-** هو مصطلح يشير إلى نظام من السلوكيات والعمليات النفسية التي تحدث داخل مجموعة اجتماعية نفسها (وتسمى ديناميات داخلية (بالإنجليزية: intragroup))، أو بين مجموعات مختلفة وتسمى ديناميات مجموعات متداخلة (بالإنجليزية: intergroup). تفيد دراسة ديناميات الجماعة في فهم سلوكيات صنع القرارات، وفي تتبع انتشار الأمراض في المجتمع، وفي خلق تقنيات علاج فعالة، وتعقب ظهور وشعبية أفكار وتكنولوجيات الجديدة. كما أن ديناميات الجماعة هي جوهر فهم العنصرية والتمييز على أساس الجنس، وغيرها من أشكال التحيز والتمييز الاجتماعي. وعادة ما تدرس هذه المفاهيم في مجالات علم النفس، وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا والعلوم السياسية، وعلم الأوبئة، والتعليم، والعمل الاجتماعي، والأعمال التجارية، ودراسات الاتصال. ويمكن تعريف دينامية الجماعة كمجال دراسة يركز على تطوير المفاهيم حول طبيعة الجماعة، والقوانين التي تتحكم في تطورها وعلاقاتها المترابطة مع الأفراد ومع الجماعات الأخرى والمسلمات التي تتعلق بها.

يتألف مصطلح "دينامية الجماعة من كلمتين:

الدينامية: حالة الدفع والأنشطة المتماسكة والمتسقة والمجتمعة التي تؤدي إلى تحقيق هدف الجماعة على النحو التوخي.

الجماعة: هي وحدة اجتماعية من اثنين أو أكثر من الأفراد الذين لديهم قواسم مشتركة من المعتقدات والقيم، ويتبعون نفس القواعد ويعملون من أجل أهداف ومهام مشتركة متفق عليها.

◆ **التفاعل الاجتماعي:-** يعد التفاعل الاجتماعي من أكثر المفاهيم انتشاراً في علم الاجتماع وعلم النفس على السواء ، وهو الأساس في دراسة علم النفس الاجتماعي الذي يتناول دراسة كيفية تفاعل الفرد مع البيئة وما ينتج عن هذا التفاعل من قيم وعادات واتجاهات . وهو الأساس في قيام العديد من نظريات الشخصية ونظريات التعلم ونظريات العلاج النفسي، إذ يعد

التفاعل الاجتماعي بشكل عام نوعاً من المؤثرات والاستجابات ، وفي العلوم الاجتماعية يشير إلى سلسلة من المؤثرات والاستجابات ينتج عنها تغيير في الأطراف الداخلة فيما كانت عليه عند البداية ، إن التفاعل الاجتماعي لا يؤثر في الأفراد فحسب بل يؤثر كذلك في القائمين على البرامج أنفسهم بحيث يؤدي ذلك إلى تعديل طريقة عملهم مع تحسين سلوكهم تبعاً للاستجابات التي يستجيب لها الأفراد . لذا تعددت وتباينت استخدامات التفاعل الاجتماعي ، فهو مجموعة من الخصائص التي هي نوع من الاستعدادات الثابتة نسبياً تميز استجابات الفرد في سلوكه الاجتماعي التي تدعى بالسمات التفاعلية والسمات الأولية للاستجابات الشخصية (1).

◆ أهداف التفاعل الاجتماعي

يحقق التفاعل الاجتماعي بين الأفراد مجموعة من الأهداف منها:-

1. ييسر التفاعل الاجتماعي تحقيق أهداف الجماعة ويحدد طرائق إشباع الحاجات .
2. يتعلم الفرد والجماعة بوساطته أنماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع في إطار القيم السائدة والثقافة والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها.
3. يساعد على تقييم الذات والآخرين بصورة مستمرة.
4. يساعد على تحقيق الذات ويخفف وطأة الشعور بالضيق ، فكثيراً ما تؤدي العزلة إلى الإصابة بالأمراض النفسية.
5. يساعد على التنشئة الاجتماعية للأفراد وغرس الخصائص المشتركة بينهم .

◆ مستويات التفاعل الاجتماعي

◆ **التفاعل بين الأفراد:** إن نوع التفاعل القائم بين الأفراد هو أكثر أنواع التفاعل النفسي والاجتماعي شيوعاً . فالتفاعل القائم ما بين الأب والابن ، والزوج والزوجة ، الرئيس والمرؤوس ... الخ . وبيئة التفاعل في هذه الحالة الأفراد الذين يأخذون سلوك الآخرين في الحسبان ومن ثم يؤثر عليهم وعلى الآخرين . وفي عملية التطبيع الاجتماعي مثلاً نجد إن التفاعل الاجتماعي يأخذ هذا التسلسل : الطفل - الأم - الطفل وإخوته - الطفل وأقرانه - الشباب والمدرسة - الشاب والعاملين

معه - الشاب ورؤساؤه... الخ . وفي كل تلك الصلات الاجتماعية نجد إن الشخص جزء من البيئة الاجتماعية للآخرين الذي يستجيب بنفس الطريقة كي يستجيبون له . كل فرد بالآخرين ومن ثم يتفاعل معهم .

◆ **التفاعل بين الجماعات** : إن التفاعل القائم بين القائد وأتباعه أو المدرب ولاعبيه ، فالمدرب في مثل هذه الحالة يؤثر في لاعبيه كمجموعة وفي نفس الوقت يتأثر بمدى اهتمامهم وروحهم المعنوية والثقة المتبادلة بينهم ، ومن ناحية أخرى نجد إن الشخص المتفاعل مع مجموعة معينة من الأشخاص في مرات متكررة ينجم عنه وجود نوع من المتوقعات السلوكية من جانب الجماعة أي سلوك معين متعارف عليه .

◆ **التفاعل بين الأفراد والثقافة** : المقصود بالثقافة في هذه الحالة العادات والتقاليد وطرائق التفكير والأفعال والصلات البيئية السائدة بين أفراد المجتمع ويتبع التفاعل بين الفرد والثقافة منطقياً اتصال الفرد بالجماعة إذ إن الثقافة مماثلة إلى حد كبير للمتوقعات السلوكية الشائعة لدى الجماعة . وكل فرد يفعل للمتوقعات الثقافية بطريقته الخاصة . وكل فرد يفسر المظاهر الثقافية حسب ما يراه مناسباً للظروف التي يتعرض لها . فالثقافة جزء هام من البيئة التي يتفاعل معها الفرد ، فالغايات والتطلعات والمثل والقيم التي تدخل في شخصية الفرد ما هي إلا مكونات رئيسة للثقافة . كذلك فإن التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والثقافة يأخذ مكاناً خلال وسائل الاتصال الجماهيرية التي لا تتضمن بدورها صلة تبادلية مثل الراديو والتلفاز والصحف والسينما .

◆ **التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية** : العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي مصطلحان مرتبطان ببعضهما بحيث لا يحدث أحدهما دون الآخر، حتى إنهما أصبحا كمترادفين فعد البعض التفاعل النفسي والاجتماعي شكلاً من أشكال العلاقات الاجتماعية ، في حين عد البعض الآخر العلاقات الاجتماعية مظاهر لعمليات التفاعل الاجتماعي . فعندما يلتقي فردان ويؤثر أحدهما في الآخر ويتأثر به يسمى التغيير الذي يحدث نتيجة لتبادل التأثير والتأثر بالتفاعل ، وعندما تتكرر عمليات التأثير والتأثر ويستقران ، يطلق على الصلة التي تجمع بين الفردين العلاقات

المتبادلة وكلما ازدادت العلاقات الاجتماعية المنتشرة داخل الجماعة ازداد اتصال الأفراد مع بعضهم البعض وزادت ديناميكية التفاعل الاجتماعي ولهذا يدل مجموع العلاقات على مدى التفاعل الاجتماعي فإذا طلب من كل فرد من أفراد الجماعة أن يختار من يشاء من زملائه دون أن يتقيد بعدد في اختياره هذا ، أمكننا أن نتعرف بطريقة إحصائية عددية النسبة المئوية للتفاعل الاجتماعي وذلك بقسمة مجموع العلاقات القائمة على النهاية العظمى لتلك العلاقات ثم ضرب الناتج في مائة لتحويل النسبة إلى نسبة مئوية إن هذا يعني إن العمليات الاجتماعية ما هي إلا علاقات اجتماعية في مرحلة التكوين أي إنها تشير إلى الجانب الوظيفي الدينامي ، في حين تشير العلاقات الاجتماعية إلى الجانب التركيبي الاستاتيكي.